

## السياسة الأمريكية البريطانية تجاه أزمة فرموزا (١٩٥٤ - ١٩٥٨)

د. سعود سلوان سعود العجمي (\*)

كانت أزمة فرموزا - أزمة مضيق تايوان، وأزمة الجزر البحرية، احدي محور الحرب الباردة في جنوب شرق آسيا بين الكتلة الغربية والكتلة الشرقية، وقد ثارت مرتين خلال فترة رئاسة الرئيس الأمريكي إيزنهاور، ورغم أنها كادت تشعل حربًا عالمية ثالثة في عام ١٩٥٨؛ إلا أنها أيضا أشعلت خلافًا حادًا بين قطبي التحالف الغربي - الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، كاد يفصم عرى التحالف المتين بينهما.

### أولاً: الخلفية التاريخية لأزمة فرموزا<sup>(١)</sup>

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتسليم جزيرة فرموزا إلي شيانج كاي شيك<sup>(٢)</sup> (Chiang Kai-shek) في ديسمبر ١٩٤٥، وكان ذلك ضد رغبة أهل الجزيرة<sup>(٣)</sup>، وهو ما عارضته بريطانيا واقترحت إجراء استفتاء بين أهالي فرموزا، وأهالي جزر البسكادور على نظام

(\*) ياحث في التاريخ الحديث والمعاصر.

(١) تايوان: جزيرة صينية تقع في بحر الصين بشرق آسيا، وكانت جزءا من الصين حتى عام ١٨٩٥ ثم ضمت إلى اليابان، وفي عام ١٩٤٥ تنازلت عنها للصين، وبعد ٤ سنوات انتهت الحرب الأهلية الصينية (١٩٢٧-١٩٤٩) بسقوط جميع الأراضي التي يسيطر عليها رئيس الحكومة الوطنية شيانج كاي شيك للشوعيين، فنقل حكومته إلى تايوان التي أطلق عليها اسم "جمهورية الصين الوطنية".

(٢) شيانج كاي شيك (٣١ أكتوبر ١٨٨٧ - ٥ أبريل ١٩٧٥)، قائد سياسي وعسكري صيني تولى رئاسة حزب الكومنتانج الوطني عام ١٩٢٥، وأصبح رئيس لجمهورية الصين عام ١٩٢٨، وفي ١٠ ديسمبر ١٩٤٩ نقل تشانج حكومته التي كانت على شفا الانهيار إلى جزيرة تايوان. ومنذ ذلك الوقت وحتى وفاته حكم ما سمي بجمهورية الصين.

(٣) Bernard K. Gordon: The Dimensions of Conflict in Southeast Asia, Prentice Hall, First Edition , 1966, p 312

الحكم الذي يوافقهم، وهو ما رفضته الولايات المتحدة وسلمت الجزر إلي كاي شيك<sup>(١)</sup>.

يرى الباحث أنه من الأهمية بمكان إلقاء الضوء على الجزر موضوع النزاع بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية في تلك المنطقة، وهي: تايوان "فرموزا": وتبعد ١٠٠ ميل شرقي الصين، وعدد سكانها عام ١٩٥٨ سبعة ملايين نسمة. وجزر البسكادور: مجموعة من الجزر الصغيرة، تبعد ٣٠ ميلا عن الشاطئ الغربي لجزيرة تايوان، وجزر كيموى: مجموعة صغيرة من الجزر تبعد ٤ أميال عن الصين الشيوعية، وتشمل هذه المجموعة - كيموى - كيموى الصغيرة - تان الكبرى - تان الصغرى ويبلغ عدد سكانها ١٥٠ ألفا، ومجموعة من الجزر الصغيرة القريبة جداً من شاطئ الصين، وأهمها: ماتسو، تاتشين، white Dog island<sup>(٢)</sup>.

وفي أغسطس ١٩٤٩ نشرت الحكومة الأمريكية كتابها الأبيض عن الصين، حاولت فيها أن تبرهن على أن هناك تغيرات داخلية كبيرة في الصين، لم يكن في وسع واشنطن السيطرة عليها<sup>(٣)</sup>. وأصدرت الخارجية الأمريكية في يناير ١٩٥٠م كتاباً أبيض عن الصين جاء فيه "أن الوطنيين في فرموزا فقدوا السيطرة على البر الصيني بالرغم من المساعدات الأمريكية العسكرية والاقتصادية"، وكان مضمون ذلك أن شيانج كاي شيك ليس جديراً بالتأييد الأمريكي، وأنه من الضروري سحب الاعتراف به ومنحه للشيوخيين<sup>(٤)</sup>، وأعلنت

(١) Iriye, Akira: The Cold War in Asia, A Historical Introduction, Englewood Cliffs, N.J., Prentice-Hall, 1974, P 13

(٢) دار الوثائق القومية المصرية بالقاهرة: أ. س. ج. محفظة ٧٩٠، ملف ٢٢٦/ ١/٧/ ٢، تقرير رقم ١٢٥، من القائم بأعمال النيابية في واشنطن إلى وكيل وزارة الخارجية، في ٥ يناير ١٩٥٥ م

(٣) Norman A. Graebner: Cold war Diplomacy : American foreign policy 1945-1975, D. van no strand company, New York, 1977, P 50-51

(٤) Special , study , Op. Cit , p214

الحكومة الأمريكية أن القوات الأمريكية لن تستخدم للدفاع عن جزيرة فرموزا، وأن واشنطن لن تزود الوطنيين بمساعدات عسكرية أو فنية<sup>(١)</sup>.

وفي ٥ يناير ١٩٥٠م اصدر الرئيس الأمريكي هارى ترومان Harry S. Truman بياناً جاء فيه: "أن تايوان هي أرض صينية، وأنا لن نساعد القوات الوطنية، ولن نورط أنفسنا في صراع داخلي بين الوطنيين والشيوعيين، وأنه بعد انقشاع الغبار سنعترف بالنظام الحاكم في بكين"<sup>(٢)</sup>، وأضاف "وليس لدى واشنطن النية في التورط أكثر في الحرب الأهلية الصينية، عن طريق إقامة القواعد العسكرية في فرموزا، أو عن طريق استخدام القوات المسلحة الأمريكية، لحماية الحكومة الوطنية"<sup>(٣)</sup>.

ومع بداية الحرب الكورية<sup>(٤)</sup> في ٢٥ يونيو ١٩٥٠ اصدر ترومان بياناً أعلن فيه حياد مضايق فرموزا، حتى لا تستغل الصين الشيوعية الانشغال الأمريكي بالحرب الكورية، وتقوم بتحرير الجزيرة من نظام شيانج كاي شيك<sup>(٥)</sup>؛ بل لقد رفضت واشنطن الاعتراف بالنظام الشيوعي على أنه الحكومة الشرعية للصين، وتكررت لحق بكين في تمثيل الشعب الصيني في الأمم المتحدة، وفي مقابل ذلك اعترفت بنظام كاي شيك في فرموزا على أنه الممثل الوحيد للصين في المنظمة الدولية، وأعدت عليه مساعداتها السياسية والعسكرية والاقتصادية، وتعهدت بالحفاظ على وجوده، ومساعدته في بعض عملياته العسكرية الصغيرة

(١) Irwin I. ,Senberg: China: New Force in World Affairs, then W. Wilson company, New York , 1972 , p 128

(٢) Ibid, P 132

(٣) يوسف ميخائيل يوسف: الصراع الصيني الأمريكي في منطقة جنوب شرق آسيا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ١٩٨١، ص ٢٧٤

(٤) الحرب الكورية (١٩٥٠-١٩٥٣): كانت شبه الجزيرة الكورية مقسمة إلى جزأين شمالي وجنوبي، الجزء الشمالي يقع تحت سيطرة الاتحاد السوفيتي، والجزء الجنوبي خاضع لسيطرة لجنة الأمم المتحدة المؤقتة لكوريا بقيادة الولايات المتحدة. كانت بداية الحرب الأهلية في ٢٥ يونيو ١٩٥٠ عندما هاجمت كوريا الشمالية كوريا الجنوبية، واتسع نطاق الحرب عندما أصبحت الولايات المتحدة والصين أطرافاً في الصراع، انتهى الصراع عندما تم التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار في ٢٧ يوليو ١٩٥٣.

(٥) Roger. Howard: Maotse- tung – and the China people, George Allen, London, 1977, p 250.

ضد الصين الشعبية<sup>(١)</sup>، وبعد التوصل إلى الهدنة في الحرب الكورية، وعقد مؤتمر جنيف عام ١٩٥٤ والتوصل إلى سلام في الهند الصينية، بدأت الحرب الباردة في الشرق الأقصى تأخذ منعطفاً سلمياً<sup>(٢)</sup>.

جدير بالذكر أن تغير الموقف الأمريكي تجاه الصين الشعبية؛ لمساعدة الأخيرة لكوريا الشمالية في حربها ضد كوريا الجنوبية، والخوف الأمريكي من وقوع جزيرة فرموزا في يد الصين مما يهدد الوجود الأمريكي في المحيط الهادي، والذي سوف يفتح الطريق أمام الصين للوصول إلى الملايو وسيلان وهونج كونج. وشنت بكين بحملة إعلامية شرسة على الولايات المتحدة الأمريكية، جاء فيها "أن واشنطن أمرت قواتها البحرية والجوية في عام ١٩٥٠ باحتلال جزيرة تايوان، وعملت على حماية شيانج كاي شيك، وحاولت تبرير هذا الاحتلال على أنه كان إجراءً ضرورياً بسبب القتال الذي كان دائراً في كوريا، وعلى الرغم من انتهاء العمليات الحربية في كوريا فقد أخذت تبرر بشتى الحجج المختلفة بقاءها في فرموزا، وتحويلهم هذا الإقليم الصيني إلى قاعدة حربية مهمة، مما زاد من حالة التوتر في الشرق الأقصى".

### ثانياً: أزمة فرموزا ١٩٥٤-١٩٥٥ م

سرعان ما اندلعت أعمال العنف ثانية في الشرق الأقصى، خاصة بعدما أمر الرئيس الأمريكي الجديد إيزنهاور Dwight David Eisenhower بانسحاب الأسطول الأمريكي السابع من مضيق فرموزا مع بداية عام ١٩٥٣<sup>(٣)</sup>، وقد شرعت الصين الشعبية في سبتمبر ١٩٥٤ م في قصف الجزر القريبة من

(١) Hans. J .Morgenthau: The Roots of America; China Policy", New York, vintage books,1969, p 47.

(٢) دار الوثائق القومية المصرية بالقاهرة: أ. س. ج.، محفظة ٦٩١، ملف ٢٢٦/٧/ج/١٤، تقرير رقم ٢٥٤، من القائم بأعمال النيابية في واشنطن إلى وكيل وزارة الخارجية، في ٧ يناير ١٩٥٥ م

(٣) ك.م. ووهاس: السياسة الخارجية البريطانية بعد الحرب العالمية الثانية، ترجمة سيد القبانى، د.ت.، ص ٥٨.

الشاطىء الصيني، وذلك فى محاولة للتأكيد على سيادتها على جزر ماتسو، تاتشين، كيموى<sup>(١)</sup>.

وكانت هناك عدة عوامل وراء إقدام الصين الشعبية على ذلك وهي: قلق بكين من حلف جنوب شرق آسيا، وهو الجزء المكمل لحلقة الأحلاف الأمريكية حول الصين الشعبية، وكذلك كشف الولايات المتحدة الأمريكية فى يوليو ١٩٥٤م عن خطط ميثاق امني وعقد معاهدة امن متبادلة بين الولايات المتحدة وفرموزا<sup>(٢)</sup>، أما الأهداف الرئيسية للصين؛ فهي إنهاء حصار الصين الوطنية للشواطىء الصينية، والذي يعرقل عملية الشحن من ميناء شنغهاي، وإزعاج فدائي الصين الوطنية، الذين يستعملون تلك الجزر فى السلب والاستيلاء على سفن الصيد والتجارة الصينية، كما أن هذه الجزر تعد نقطة انطلاق لبدء حملة تحرير الصين من الشيوعية<sup>(٣)</sup>.

وقد طلب الرئيس إيزنهاور من الكونجرس الأمريكى منحه السلطة الكاملة فى استعمال القوات العسكرية الأمريكية، إذا ما وجد ذلك ضروريا لضمان حماية والدفاع عن جزيرة تايوان والبسكادور، بل أن الرئيس الأمريكى ذهب إلى ابعد من ذلك فطلب منحه هذه السلطات للدفاع أيضا عن كل الجزر الموجودة فى تلك المنطقة فى الأيدي الصديقة<sup>(٤)</sup>.

وفى ديسمبر ١٩٥٤ وقعت الولايات المتحدة معاهدة الدفاع المشترك مع تايوان، وقد عارضت بريطانيا تلك المعاهدة، حيث كانت ترى أن يكون الدفاع عن تايوان ضد أى اعتداء شيوعى، وليس ضد أى حرب يكون شيانج كاي شيك هو البدء فيها بالاعتداء، فقد كانت لندن ترى أن هذه المعاهدة ستزيد الموقف توتراً فى مضيق فرموزا، وتعطى الصين المبرر لزيادة ضربتها ضد الجزر القريبة من

(١) kellick .J . H: The pattern of Sino- American crises , London : Cambridge University press , 1975 , p 137.

(٢) Iriye. A ,kira, Op. Cit, p145

(٣) Kalicki.J.H, Op .Cit .p 141

(٤) Brands , William: " China . and America: The Search for a new . Relationship" New York university press , 1977 , p 205

الشاطئ<sup>(١)</sup>. ورغم ذلك فقد أيدت الحكومة البريطانية الموقف الأمريكي حيث أكد وزير خارجيتها أنتوني أيدن في مجلس العموم البريطاني، بأن جزيرة فرموزا لم تكن في القرن العشرين أبدا من الأرض الصينية<sup>(٢)</sup>،

وقد هاجمت الصحف السوفيتية الموقف البريطاني، وأكدت أن لندن تتناسى المستندات الرسمية الخاصة بتصريح القاهرة، وبرلين أثناء الحرب، والتي اشترك في توقيعها رئيس الوزراء البريطانية تشرشل، حيث أعلن تصريح القاهرة في الأول ديسمبر ١٩٤٣ بأن الولايات المتحدة وبريطانيا ليس لهما إطماع إقليمية في هذه المنطقة، كما أن تصريح بوتسدام الصادر في ٢٦ يوليو ١٩٤٥ أيد تصريح القاهرة السابق، إذ نصت المادة الثامنة منه على التعهد بتنفيذ كل ما ورد في تصريح القاهرة<sup>(٣)</sup>، وكذلك أن تسليم اليابان لجزيرة تايوان في ٢٥ أكتوبر ١٩٤٥ تم لممثل رسمي من قبل الحكومة الصينية، كما تلا ذلك فتح قنصلية أمريكية في الجزيرة معتمدة لدى حكومة الصين<sup>(٤)</sup>.

وفي ٢٨ يناير ١٩٥٥م أصدرت وزارة الخارجية السوفيتية بيانا عن المحادثات التي دارت بين السفير البريطاني في موسكو ومولوتوف - وزير الخارجية السوفيتية- بشأن تلك المشكلة، جاء فيه أن السفير البريطاني طلب المقابلة لإبلاغه ببيان الحكومة البريطانية<sup>(٥)</sup>، وجاء في البيان "أن الحكومة البريطانية تشعر بالخطورة العظمى التي طرأت أخيرا على الموقف في فرموزا وأنها ترى العمل على تهدئة الحالة هناك أو إنهائها، وأنها على اتصال دائم بالولايات المتحدة من أجل العمل على تخفيف حدة التوتر الموجودة، وقد وجدت

(١) Richard A Melanson, David Mayers: Reevaluating Eisenhower: American Foreign Policy in the Fifties, University of Illinois Press, 1987, p 116.

(٢) دار الوثائق القومية المصرية بالقاهرة: أ. س. ج. ، محفظة ٦٩٠، ملف ٢٢٦ / ٧/ ج ٢ ، تقرير ٢١٣ ، من القائم بأعمال النيابية في واشنطن إلى وكيل وزارة الخارجية ، في ٥ يناير ١٩٥٥ م

(٣) New Times . No 7 , February 12, 1955 . p3

(٤) Ibid, p7.

(٥) Raymond L. Garthoff: The Great Transition: American-Soviet Relations and the End of the Cold War, The Brookings Institution, 1994, p. 321.

لديها نفس الروح والرغبة لتحقيق ذلك، وأن بريطانيا ترى أنه من الممكن تهدئة الحالة في تلك المنطقة، وإيجاد حل للمشكلة، وأن وجهة النظر هذه سبق أن ابغها السير أيدن إلي شوان لاي وزير خارجية الصين، لذا فإن الحكومة البريطانية تأمل أن يعمل الاتحاد السوفيتي من جانبه علي الضغط علي حكومة الصين لتكون حريصة في أعمالها في منطقة خليج تايوان، حتى لا يحدث ما يؤدي إلى إثارة حرب عالمية جديدة"<sup>(١)</sup>.

الحقيقة أن هذا كان يمثل الموقف البريطاني المعلن على الساحة الدولية أو ما يطفو على السطح، ولكن ما بطن بين لندن وواشنطن، كان خلافاً حاداً بين وجهتي النظر تجاه أزمة فرموزا، حيث هدّد هذا الخلاف وحدة التحالف بينهما، فقد كانت لندن ترى أن الجزر القريبة من الشاطئ الصيني حق أصيل من حقوق الصين الشعبية، أما الجزر البعيدة عن الشاطئ فهي مهمة للدفاع عن جزيرة فرموزا، وكانت لندن تسعى إلى إنهاء هذه الأزمة بسرعة، وذلك حتى لا تؤثر على تجارة لندن مع بكين وحماية هونج كونج، ورغبتها في تشجيع الصين في البعد عن النفوذ السوفيتي، ولذلك طلبت من واشنطن ضبط النفس أثناء الأزمة حتى لا تتطور إلي حرب عالمية ثالثة"<sup>(٢)</sup>.

وقد قام أيدن -وزير الخارجية البريطانية- بزيارة إلي جنوب شرق آسيا في مارس ١٩٥٥م، عقق عودته أدلى بتصريح في مجلس العموم، جاء فيه "أنه التقى بـ"دالاس" وناقشه في مسألة فرموزا، وخلص من ذلك بأنه زاد اقتناعاً بأن الحكومة الأمريكية ترغب رغبة أكيدة في استقرار الأمور في هذه المنطقة وإنهاء المناوشات الحربية بين الصين الشيوعية والصين الوطنية"<sup>(٣)</sup>.

(١) Dockrill, Mihael and John. W ,Young: British foreign policy 1945 -1956, London : Macmillan, 1989 , P141- 151, Dockrill, saki: British's, policy for Sino- Soviet 1950-1955, Cambridge ; Cambridge University press 1991, p 98.

(2) Baylis , John: Globalization of world politics, (New York, oxford university press, 2nd Ed, 2001, p. 423.

(٣) دار الوثائق القومية المصرية بالقاهرة: أ. س. ج.، محفظة ٨٣، ملف ١٤٢/ ٢٧، تقرير ٥٥٠، من سكرتير ثالث السفارة في لندن وكيل وزارة الخارجية، في ٢٤ مارس ١٩٥٥ م.

وقد رأى الساسة البريطانيون أن هذا الجزء من التصريح يعمل على تضيق شقة الخلاف بين وجهة نظر البريطانية والأمريكية، حول السياسة الواجب إتباعها في تلك المنطقة، وأن تطور الخلاف بين وجهتي النظر الأمريكية والبريطانية، إنما يعود إلي أن لندن قد اتخذت سياسة لا تدعم الخطط الأمريكية في المنطقة خاصة ما كان منها متعلقاً بتأييد شيانج كاي شيك، والدفاع عن الجزر الساحلية<sup>(١)</sup>.

كانت بريطانيا ترى أنه لا وسيلة للاتفاق مع الولايات المتحدة على سياسة موحدة في تلك المنطقة؛ إلا إذا اقتنعت واشنطن بعدة مبادئ منها: أن احتفاظ الوطنيين بجزر ماتسو، كيموى، خطأ سياسي، ومهزلة عسكرية، وعائق لأية تسوية سلمية في الشرق الأقصى<sup>(٢)</sup>، وأنه لا حل أيضاً لمشاكل هذه المنطقة؛ إلا إذا تخلت الولايات المتحدة عن تأييدها لذلك التقسيم الصيني للصين، وتصميمها على الاعتراف بأن الحكومة الوطنية هي الحكومة الشرعية للصين، وأنه على الرغم من احتمال استمرار التنازع بين حكومة الصين الوطنية وحكومة الصين الشيوعية، حول أحقية كل منهما في الحكم الشرعي للبلاد، مما قد ينتج عنه استمرار هذا التقسيم لمدة طويلة<sup>(٣)</sup>.

كانت تلك نقاط الخلاف الرئيسية بين بريطانيا والحكومة الأمريكية، غير أنه لم يكن في وسع الأخيرة، أن تطلب من قوات الصين الوطنية الانسحاب من الجزر الساحلية، لما قد يشجع قوات الصين الشيوعية للهجوم على القوات المنسحبة، كما قد يفسر ذلك على أن الولايات المتحدة، قد خضعت للتهديدات الشيوعية، وأنها تخشى رجحان كفة بكين، لما لها من قوة عسكرية فائقة. كما أن الرأي العام في الولايات المتحدة لن يوافق على ذلك، وهو ما لا يستطيع المسؤولون تجاهله، وألا أصبحوا هدفاً للنقد الشديد، ووصفوا بأنهم من أنصار

(١) John, Charmley, Grand Alliance: The Anglo – American, special Relationship, 1940-1957, London , Hodder, 1995, P 121.

(٢) John Charmley, Grand Alliance: Op. Cit., P127

(٣) Documents on International Affairs 1955, Oxford university press, 1958 , P 82.



المهادنة مع الشيوعية<sup>(١)</sup>، كما أن واشنطن كانت تريد الاحتفاظ بسمعتها في هذه المنطقة، وخاصة في البلاد التي حصلت على استقلالها حديثاً<sup>(٢)</sup>.

أما الرأي العام البريطاني فلم يكن ليقبل أن تدخل بريطانيا حرباً ضد الصين الشيوعية، إرضاءً لنعرة شيانج كاي شيك، أو كما وصفها البعض تحقيقاً لحلم في خياله، لن يترتب عليه سوى الدمار والخراب<sup>(٣)</sup>، لذلك فإن السياسة البريطانية الرسمية في هذا الشأن -التي أعلنها أيدن في تصريحه السابق- كان يقصد بها أنه لا فائدة من الدخول في مفاوضات لتسوية المشاكل بتلك المنطقة؛ إلا إذا سبق ذلك انسحاب القوات الوطنية من الجزر الساحلية كيموى ومنتشو<sup>(٤)</sup>.

وعلى ذلك أثر ذلك توقفت المدفعية الصينية عن قصف الجزر البعيدة عن الشاطئ وعاد الوضع كما كان قبل اندلاع الأزمة، وكان لبريطانيا والاتحاد السوفيتي الدور الأبرز في إنهاء الأزمة عن طريق موقفهم من طرفي النزاع، وكان لبريطانيا الدور الأكبر في إنهاء النزاع، وذلك عن طريق عدم مساندة الموقف الأمريكي، حتى لا تتأثر مصالحها مع الصين وأيضاً مع دول الكومنولث، وهي الدول التي كانت تؤيد المطالب الصينية في الجزر القريبة من الشاطئ، أما موسكو فقد حجبت دعمها عن الصين حيث كانت مشغولة في ذلك الوقت بمحاولة ألمانيا الغربية دخول منظمة حلف شمال الأطلسي، حيث توقع الزعماء السوفيت أن يؤدي ازدياد النزاع الصيني الأمريكي في المحيط الهادي إلى انشغال موسكو بالموضوع في حين كانت ألمانيا تستعد للانضمام إلى الناتو<sup>(٥)</sup>.

(١) André Fontaine: Histoire de la guerre froide 2 , Seuil; Seuil édition, 1983, p. 127

(٢) Loc .Cit

(٣) Anthony Eden: Full Circle, The Memoirs of Sir Anthony Eden , London , 1960 Op .Cit , p 214

(٤) دار الوثائق القومية المصرية بالقاهرة: أ . س . ج . محفظة ٨٣ ، ملف ١٤٢ / ٢٧ ، تقرير ٥٥٠ ، من سكرتير ثالث السفارة في لندن إلى وكيل وزارة الخارجية، في ٢٤ مارس ١٩٥٥ م.

(٥) Kellick J.H., Op. Cit, P 215

### ثالثاً: أزمة فرموزا الثانية ١٩٥٨

عادت أزمة فرموزا تطل برأسها من جديد خلال نهاية عام ١٩٥٨ عقب زيارة خرشوف لبكين في بداية شهر أغسطس ١٩٥٨م؛ ففي السادس من الشهر نفسه أعلنت حكومة الصين الوطنية في فرموزا حالة الطوارئ في الجزر القريبة من شواطئ الصين الشعبية، والتي تعرضت في ذلك الوقت لضربات قنابل مدافع الصين الشيوعية<sup>(١)</sup>، وقد رأى بعض المحللين السياسيين أن الموقف الصيني مرتبط بما توصل إليه الاتحاد السوفيتي من تقدم علمي في مجال الصواريخ عابرة القارات، وإطلاق أول قمر صناعي حيث أن موسكو، أرادت -في ذلك الوقت- الوقوف على موقف واشنطن ومدى قوتها وصلابة موقفها إذا ما اشتعلت الحرب<sup>(٢)</sup>. وكانت الحكومة البريطانية قد اعترفت منذ فترة طويلة بحق الحكومة الصينية الشيوعية، في امتلاك تلك الجزر، ولكنها كانت تؤيد الحكومة الأمريكية في معركتها لعدم إحداث أي تغيير عن طريق القوة المسلحة في تلك المنطقة، إذ أعلنت الصين الشيوعية كثيراً عن عزمها على غزو - أو تحرير- تلك الجزر<sup>(٣)</sup>، وتعددت نداءات بكين إلى حامية كيموى التي تطالب فيها بالتسليم والثورة ضد سلطة كاي تشيك، وألا عرضوا أنفسهم للدمار، كما جاء في تلك النداءات أيضاً أن غزو كيموى أصبح وشيك الوقوع، وأن جيش التحرير الصيني مصمم على تحرير فرموزا<sup>(٤)</sup>، وقد أعلنت الحكومة الأمريكية بشي من الغموض أن هذه الجزر ضرورية الدفاع عن فرموزا، ثم عادت فأعلنت بوضوح أكثر أنه إذا اتضح أن غزو الصين الشعبية لهذه الجزر هو تمهيد لغزو فرموزا، فإنه من المحتمل أن تتدخل القوات الأمريكية لحمايتها<sup>(٥)</sup>.

(١) ك. م. وورهاوس، مرجع سابق، ص ٩٩-١٠١.

(٢) المرجع نفسه، ص ١٠١.

(٣) Broad Lewis: sir Anthony Eden: the chronicles of a career, London, Hutchinson, 1955, P 21.

(٤) دار الوثائق القومية المصرية بالقاهرة: أ. س. ج. محفظة ٤٣، ملف ٣٠٧/٢/ج ١، تقرير ٢٧٩، من السكرتير الأول السفارة في واشنطن إلى وكيل وزارة الخارجية، في ٢٩ أغسطس ١٩٥٨ م.

(٥) يوسف ميخائيل يوسف: المرجع السابق، ص ٢٧٩.

وقد ازدادت حدة الضربات الصينية الشيوعية على الجزر القريبة من الشاطئ في ٢٠ أغسطس ١٩٥٨، لاسيما جزيرة كيموى، كما راحت إذاعات وخطب التهديد تنطلق من بكين، فوجهت الحكومة الأمريكية تحذيراتها إلي الحكومة الصينية وأذرتها بالحرب، إن هي حاولت غزو هذه الجزر<sup>(١)</sup>، كذلك أرسلت الحكومة البريطانية مذكرة اخف لهجة إلي الحكومة الصينية بررت فيها تأييدها لموقف الولايات المتحدة، خشية أن تمتد تلك الحرب إلي جزر هونج كونج، وتأثر تجارتها مع الصين الشيوعية، وأن كانت لا ترى أن تذهب في ذلك إلي حد دخول الحرب من اجل جزر صغيرة<sup>(٢)</sup>.

وفي ٢٦ أغسطس ١٩٥٨ بعد التشاور بين واشنطن ولندن، صدر بيانا للرد على نداءات الصين الشيوعية من قبل دالاس -وزير الخارجية الأمريكية- جاء فيه "أن الروابط بين الجزر الشاطئية وفرموزا أصبحت اقرب مما كانت عليه، وأن اعتماد كل منهما على الأخر قد ازداد، وأنه لمن الخطأ والخطر، أن يظن البعض، أن محاولة الصين الشيوعية تغيير الحالة في الجزر الشاطئية بالقوة، سيعد مجرد عملية محدودة النطاق، وأن بلاده سوف تتدخل في حالة قيام الصين الشيوعية، بغزو عسكري للجزر القريبة من الشاطئ<sup>(٣)</sup>.

ويلاحظ أن البيان الأمريكي كان ينطوي على تهديداً صريحاً للصين الشعبية، إذا ما أقدمت على أية اعتداء على جزيرة كيموى، وحاولت تغيير الحالة فيها بالقوة، وقد لوح البيان بأن نطاق العمليات العسكرية، قد يمتد إلي أراضي الصين الرئيسية، وترى بريطانيا أن الحالة في منطقة فرموزا تتطور تطوراً خطيراً، إذا ما أقدمت الصين الشيوعية على غزو كيموى أو تحطم دفاعها تحطيماً كاملاً، وأن الموقف الأمريكي يحوطه الغموض، وأن واشنطن ستتدخل بالفعل عسكرياً في حال هجوم بكين على الجزر القريبة عن الشاطئ، كما ترى لندن أنه إذا تدخلت الولايات المتحدة فعلا عسكرياً فإن الحرب بين الدولتين

(١) Edward freers, Op . Cit , P 219

(٢) Documents of. British History , Vol. 11 , 1958 . Oxford, Oxford University press , 1960 , p 62

(٣) Documents of American History , Vol. VI , New York : Appleton – century – crofts, 1461 , P 123.

ستمدت إلى أراضي الصين نفسها، وهو ما لا ترغب فيه، لأن الحرب بين الدولتين قد تتحول إلى حرب عالمية ثالثة، وهو ما يؤدي إلى دمار البشرية كلها، ولذلك كانت بريطانيا ترغب في إنهاء الأزمة بشكل رسمي<sup>(١)</sup>.

وفي شهر سبتمبر ١٩٥٨ هدأت ضرب المدفعية الصينية، وقلت خطابات التهديد، ولذلك رفض بايزنهاور في مؤتمره الصحفي في ٢٧ أغسطس ١٩٥٨ التصريح بما قد تتخذه بلاده في حال وقوع هجوم من الصين الشعبية على تلك الجزر<sup>(٢)</sup>، واصدر وزير الخارجية جون فوستر دالاس في ٤ ديسمبر ١٩٥٨ بياناً ذكر فيه أن "قوات الولايات المتحدة العسكرية، ستتدخل للدفاع عن جزر كيموي وماتسو، إذا ما تبين لها ان تلك الجزر ضروري للدفاع عن فرموزا ذاتها"<sup>(٣)</sup>.

وفي ١٢ سبتمبر ١٩٥٨ بعث إيزنهاور برسالة إلى خرشوف ذكر فيها "أن الأخير يقلب لحقائق، بالنسبة للأزمة القائمة في ممرات فرموزا، إذ أن الصين الشعبية هي التي خلقت المشكلة، ولذلك يجب عليه مستقبلاً توجه رسائله إليها، ولذلك عليه أن يطلب منها الإقلاع عن تهديد السلام في المنطقة"<sup>(٤)</sup>، فأرسل خرشوف ردًا على رسالة إيزنهاور إلى واشنطن ولندن حيث أكد خرشوف "أن السبب الرئيسي للتوتر في تلك المنطقة يرجع إلى أن واشنطن، التي احتلت تايوان وعدد من الجزر، التي هي جزء من الأراضي الصينية، كما أنها تحمي بمدافعها تشانج كاي شيك الذين طرده الصينيون، كما أنها تشجعه على استفزاز الصين الشعبية"<sup>(٥)</sup>، وذكر في رسالته إلى بريطانيا "أنه لولا الدعم البريطاني للامحدود للولايات المتحدة في سياستها في الشرق الأقصى، ولما أصرت على

(١) Documents on International Affairs , 1958 Op. Cit , p 321.

(٢) عبد الحليم هويدى: السياسة الخارجية لجمهورية الصين الشعبية ١٩٤٩ - ١٩٦٤، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٧، ص ٢٤٤.

(٣) دار الوثائق القومية المصرية بالقاهرة: أ. س. ج.، محفظة ٤٣، ملف ٣٠٧/ ١٨ ج ١، تقرير رقم ٢٨٧، من السفير المصري في واشنطن إلى وكيل وزارة الخارجية، في ٨ سبتمبر ١٩٥٨ م.

(٤) F.R.U.S, 1958-1960, Vol. XXLV, Soviet union Eastern Mediterranean, United State Government Printing Office, Washington, 1992, P14

(٥) Ibid, P25

موقفها من الصين الشعبية، على الرغم من اعتراف بريطانيا بحق الصين الشعبية في الجزر القريبة من الشاطئ"<sup>(١)</sup>.

ويرجع السبب في إرسال خرشوف رسالته إلي إيزنهاور، وليس إلي الصين إلي: أولاً: إلي أن الصين الشعبية لم تتدخل في شئون الولايات المتحدة وبريطانيا الخاصة على العكس، فأنهما اللتان تتدخلان في شئون الصين، وتستعملان القوة في أرض غير أراضيهما<sup>(٢)</sup>، ثانياً: أن الكتابة إلي الصين الشعبية في هذا الخصوص يعد تدخلا في شئونها الداخلية، وهو مالا يتماشى مع سياسة الاتحاد السوفيتي القائمة على السلام، ثالثاً: أنه رغم اعتراف الولايات المتحدة وبريطانيا في مؤتمر القاهرة في ١٩٤٣ بملكية تلك الجزر للصين، ثم أكدتا ذلك في مؤتمر بوتسدام في عام ١٩٤٥؛ إلا أن واشنطن عادت تؤكد أن هذه الجزر لم تكن يوماً من الأيام تحت حكم الصين الشعبية، أي أن واشنطن ترى أن تبعية تلك الجزر للصين انتهت مع قيام حكومة صينية شيوعية، أما بريطانيا فقد اعترفت بأحقية الصين في تلك الجزر خاصة القريبة من الشاطئ<sup>(٣)</sup>.

وكانت المفاجأة في الرسالة ما صرح به خرشوف ردًا على تهديد دالاس للصين باستعمال الأسلحة الذرية والقذائف النووية، بأن ذلك لن يخيف الصين كما لن يخيف الاتحاد السوفيتي، وأن على الذين يفكرون في استعمال تلك الأسلحة ضد الصين الشعبية، أن يعلموا أن الجانب الأخر لديه الأسلحة الذرية والهيدروجينية، وأنه إذا ما حدث اعتداء على الصين الشعبية، بتلك الأسلحة فأن المعتدى سيتلقى الرد في الحال، بأسلحة من نفس النوع، وأن أي اعتداء على الصين الشعبية سيعاد اعتداء على موسكو<sup>(٤)</sup>.

وفي ١٥ سبتمبر ١٩٥٨ استطاعت بريطانيا التوصل إلي اتفاق شفهي مع الصين على بحث أمر الأزمة مع الولايات المتحدة، واتفق الطرفان على عقد

(١) Documentson. InternatonaIAffairs1958,Op.Cit , P98.

(٢) Loc. Cit

(٣) Raymond. Garthoff , Op. Cit ,P88.

(٤) Ibid ,P91

المحادثات في وارسو، بواسطة السفيران الأمريكي والصيني<sup>(١)</sup>، وفي المؤتمر الصحفي لدالاس في ٢٨ سبتمبر ١٩٥٨م أكد على أنه لن يستطيع أن يدلى بأية بيانات عن المحادثات الجارية في وارسو "إذ إنه من المتفق عليه بين الجانبين ألا يذاع شيء عنها، ثم قال بأنه يشعر بأن الوضع الآن أقرب إلي الاستقرار، وأن احتمال اشتداد الأعمال العدائية واتساعها أصبح أقل، مما كان عليه منذ أسبوعين"، وأكد أيضا أن رفع مستوى المحادثات إلي درجة وزراء الخارجية سيكون مفيدا، إذا كان هناك أمل في الوصول إلي نتائج ايجابية<sup>(٢)</sup>؛ فاجتماع السفراء يمكن أن يطول إلي أمد غير محدود، أما اجتماع وزراء الخارجية فلابد أن يكون قصيرا، ويجب أن تتخذ فيه قرارات نهائية وسريعة، وقد يكون من مصلحة السلام، أن تعالج الأمور بتروي وهدوء<sup>(٣)</sup>.

وفيما يتعلق بموقف الولايات المتحدة من المشكلة أكد دالاس "أن سياسة بلاده مرنة تتشكل طبقا لمقتضيات الظروف؛ فإذا ما تغيرت الظروف تغيرت معها تلك السياسة، ولكنه أكد أن الإقلاع عن استعمال القوة يجب أن يكون متبادلاً، ثم أوضح أنه بالرجوع إلي محاضر جلسات المحادثات السابقة بين الولايات المتحدة والصين الشيوعية، يتضح أن واشنطن كانت تري دائما أن الإقلاع عن استعمال القوة لا يمكن أن يكون من جانب واحد<sup>(٤)</sup>.

وهكذا اتضح أن موقف الولايات المتحدة تجاه مشكلة الشرق الأقصى بعد مؤتمر جون فوستر دالاس اختلف، وبدا يأخذ منعطفًا آخر أكثر تمشيا مع الواقع، ويمكن القول أيضا أن التغيير قد تم نتيجة عوامل أهمها: ضغط الرأي العام الداخلي والخارجي؛ فقادة الحزب الديمقراطي يهاجمون بشكل مستمر سياسة

(١) Frankel , Joseph: British Foreign Policy 1945-1973, Oxford , oxford University Press ,1975,P114

(٢) دار الوثائق القومية المصرية بالقاهرة : ا.س.ج ، محفظة ٤٣ ، ملف ١٨١٣٠٧١٢ ج١ ، مذكرة رقم ٣٣٩ ، من السفير المصري في واشنطن ووكيل وزارة الخارجية ، في ٣٠ سبتمبر ١٩٥٨م

(٣) دار الوثائق القومية المصرية بالقاهرة : ا.س.ج ، محفظة ٤٣ ، ملف ١٨١٣٠٧١٢ ج١ ، مذكرة رقم ٣٣٩ ، من السفير المصري في واشنطن ووكيل وزارة الخارجية ، في ٣٠ سبتمبر ١٩٥٨م

(٤) المصدر نفسه

الحكومة في الشرق الأقصى<sup>(١)</sup>، وحلفاء الولايات المتحدة، وعلى الأخص بريطانيا، كانوا لا يخفون عدم اتفاقهم معها في تلك السياسة، وإزاء تشدد حكومة بكين لم تجد حكومة إيزنهاور بدا من أن تتراجع بعض الشيء<sup>(٢)</sup>. وفي ٤ أكتوبر ١٩٥٨ أعلن "دالاس" للمرة الأولى منذ حدوث المشكلة "أن وضع عدد كبير من القوات في جزيرة كيموى كان عملاً خاطئاً من جانب الوطنيين، وأنه إذا أمكن الوصول إلي هدنة بأي شكل من الأشكال؛ فإن واشنطن ستصح بسحب غالبية هذه القوات"<sup>(٣)</sup>، وفي اليوم التالي لمؤتمر "دالاس" صرح إيزنهاور في المؤتمر الصحفي، بأنه كرجل عسكري يرى أن وضع تلك القوات بجزيرة كيموى كان عملاً غير حكيم، ولم يقف عند هذا الحد بل أضاف بأن الجزر ذاتها ليست حيوية بالنسبة لجزيرة فرموزا، وأن كل أهميتها تنحصر في الناحية المعنوية<sup>(٤)</sup>.

ومن الجدير بالذكر أن ما قاله كل من جون دالاس وإيزنهاور يختلف تمام عن تصريحاتهما السابقة، التي كانت تدل على أن للجزر أهمية في الدفاع عن فرموزا، وأصبح من الصعب على حكومة إيزنهاور بعد تلك التصريحات الجديدة أن تستند في دخولها الحرب في كيموى على قرار فرموزا الذي وافق عليه الكونجرس في عام ١٩٥٥، وكان هذا كسباً للشيوعيين، ولأول مرة يعلن "دالاس" بأن الإقلاع عن استعمال القوة في ممرات فرموزا يجب أن يكون متبادلاً من جانب الشيوعيين والوطنيين على السواء، ومعنى ذلك، أن يقلع تشانج كاي تشك عن أمله في العودة إلى البلاد الأصلية، وأن مسألة عودته إلي

(١) Peter Calvocoressi: Surrey of Intentional Affairs, 1958" Oxford; Oxford University prees, 1961, p32

(٢) Dimpleby, David and David Reynolds: The Relationship between Britain and America in the Twentieth century", London; Routledge 1995, P53.

(٣) Edward L. Freers: Sino-Soviet Relations, Industrial College of the Armed Forces, 1964, p235

(٤) دار الوثائق القومية المصرية بالقاهرة: اس.ج، محفظة ٤٣، ملف ١٨١٣٠٧١٢ ج١، تقرير رقم ٣٤٠، من سكرتير أول السفارة إلى وكيل وزارة الخارجية، في ٦ أكتوبر ١٩٥٨.

الأرض الأصلية مسألة نظرية لن يستطيع تحقيقها بالاعتماد على نفسه<sup>(١)</sup>، بل أنها تتطلب أن تقوم في الصين ثورة داخلية تطلب منه العودة، وكان هذا هو الرأي الذي نادى به بريطانيا من قبل مرارًا، وهو ما كانت ترفضه واشنطن من قبل، ولكن أمام إصرار لندن على موقفها من الأزمة، ورفضها الحل العسكري، لم يكن أمام الولايات المتحدة سوى الموافقة على هذا الرأي حتى لا تخسر الشريك الأكبر في التحالف الغربي<sup>(٢)</sup>.

وهكذا صرح جون فوستر دالاس، أن الحرب في الشرق الأقصى ليست ممكنة، "وخاصة بعد إعلان الشيوعيين عن إيقاف ضرب الجزر لمدة أسبوع، وقد فسرت تلك التصريحات على أنها تتضمن تراجعاً من قبل واشنطن عن موقفها السابق للحرب<sup>(٣)</sup>، وفي اليوم التالي عادت عمليات ضرب المدفعية الصينية لجزيرة كيموى، أشد من ذي قبل، ولذلك صرح إيزنهاور في أنه من الخطأ تفسير تصريحات دالاس على أنها تراجع من قبل الولايات المتحدة أو إتباع لسياسة المهادنة، إذ أن واشنطن رغم رغبتها الشديدة في إيجاد حل سلمي للمشكلة؛ إلا أنها لن تقبل أن تضحى بالمبادئ<sup>(٤)</sup>، وأن لجزر كيموى ومتسو أهمية معنوية تفوق أهميتها العسكرية، وأن أي حل للمشكلة يجب ألا يبدو كأنه تقهقر أمام القوة، وأنه طالما أن حكومة بكين تتمسك بأسلوبها العدواني، فإن واشنطن تعارض قبولها في هيئة الأمم<sup>(٥)</sup>.

ويمكن القول أن تصريحات كل من دالاس وإيزنهاور تدل دلالة واضحة على أن الولايات المتحدة قد غيرت موقفها، وأنها تبحث جاهدة عن حل سلمي للمشكلة يخرجها من الموقف الذي أوقعتها فيه سياستها الجامدة، على أن يحفظ لها ذلك الحل كرامتها بحيث لا تظهر أمام العالم بمظهر المتراجعة والمتقهقرة<sup>(٦)</sup>.

(1) Eisenhower, Dwight D.: The White House Years, Waging Peace ( 1956 – 1961 ), N. Y. , Doubleday , Company , Inc. , 1966, p. 421.

(٢) Edward Freers, Op. Cit ,P239

(٣) دار الوثائق القومية المصرية بالقاهرة: اس.ج،محفظة ٤٣، ملف ١١٨١٣٠٧١٢ ج١، تقرير رقم ٣٤٢، من السفير في واشنطن إلى وكيل وزارة الخارجية، في ٥ أكتوبر ١٩٥٨م

(٤) Edward Frankel ,Op. Cit ,P241

(٥) Ibid ,P243



والمتهقرة<sup>(١)</sup>، ورغم أن إيزنهاور نفي في مؤتمره أن بلاده قد تراجعت عن موقفها بالنسبة للجزر، وأن كرر ذلك في خطابه السياسي في مدينة كاليفورنيا؛ إلا أنه كان هناك أجماعا داخل الولايات المتحدة، وخارجها على أنه قد حدث تطور هام في سياسة واشنطن تجاه الشرق الأقصى<sup>(٢)</sup>.

وفي محادثات بين أنستاس ميكويان Anastas Mikoyan - نائب رئيس الوزراء السوفيتي- ودالاس في سان فرانسيسكو في الأول من ديسمبر ١٩٥٨م، حيث أشار الأول إلى أن الشيوعية الدولية تحكم الآن مساحات شاسعة في آسيا -الصين والتبت وكوريا الشمالية وفيتنام الشمالية- في حين رد دالاس على ذلك "أن الصين الشيوعية التي تربطها بموسكو رابطة قوية، تهدد بعددها الضخم وقوتها النامية، وأن برامج التصنيع التي تسير عليه قد يؤدي إلى الكثير من الأخطار"<sup>(٣)</sup>، وأضاف "أن قادة الصين الشعبية برروا هذه البرامج، بأنها أعدت خصيصًا لمواجهة خطر الهجوم الأمريكي البريطاني، مما أوجد موجة قوية من الكراهية للولايات المتحدة وبريطانيا هناك، ومن ناحية أخرى؛ فإن الدول غير الشيوعية في المنطقة إلي جانب أنها حديثة التحرر ومتخلفة اقتصاديا؛ فهي تاريخيا ينقصها روابط الوحدة، بل يسيطر العداء على علاقات بعضها ببعض الآخر"<sup>(٤)</sup>.

وعندما طلبت بريطانيا من الولايات المتحدة تخفيف حدة التوتر في المنطقة، قال جون فوستر دالاس "أن الحركة التي قامت بها الصين الشيوعية في فرموزا، تهدف إلى القضاء على حكومة الصين الوطنية، وطرد الولايات المتحدة، من غرب الباسفيك"<sup>(٥)</sup>، وأن الشيوعيين تمدوا في حركتهم بقصد اختبار

(١) Joseph Frankel : International Relations in a Changing World, Oxford University Press, Fourth edition , 1990,P91

(٢) John .charley, Op. Cit,P134

(٣) Public Record s Office,6\60Jp(59)Notes 38,Assumptions Foruk.Force Re quarrymen 14\12\1958

(٤) F.R.U.S 1958-1960, Volume VII ,Parts 2, western European .Integration and security /Canada ,F.R.U.S Government priming Office Washington ,1993,p45

(٥) Ibid ,p249

واشنطن، ومعرفة مدى استعدادها للدخول في حرب، فلما أظهرت واشنطن استعدادها للتأمين سلامة العالم الحر كله في المنطقة<sup>(١)</sup>، ولكن بريطانيا كانت حريصة على إنهاء الأزمة في أسرع وقت حتى لا تتضرر تجارتها مع الصين بشكل كبير، وهي مازالت في المرحلة الأولى من مراحل نمو الاقتصادي البريطاني بعد الأزمة المالية التي تعرضت لها في عام ١٩٥٧م، لذلك أبدت عدم رضاها عن التصعيد الأمريكي للأزمة بشكل قد يؤدي إلى حرب على برنامجها الاقتصادي بشكل كبير<sup>(٢)</sup>.

وعندما طلبت بريطانيا ضرورة الاعتراف بالصين الشيوعية، وقبلها في الأمم المتحدة، حتى يتم تهدئة الأزمة في مضيق فرموزا، اعترض جون دالاس<sup>(٣)</sup> لأن ذلك سيكون بمثابة ضربة لحكومات الدول غير الشيوعية من الشرق الأقصى، وسوف يؤثر على موقف الولايات المتحدة في تلك المنطقة<sup>(٤)</sup>.

وقد أقر "دالاس" في اجتماع باريس في ١٥ ديسمبر ١٩٥٨م بأن هناك اجتماع عام بين الحلفاء على أنه مهما كانت الظروف فلا يجب الالتجاء إلى القوة في حل الأمور، ولا يصح السماح للشيوعيين أخذ تلك الجزر بالقوة<sup>(٥)</sup>، وبذلك كان "دالاس" يميل إلى الوصول إلى طريق يحفظ ماء الوجه، ويخرج الولايات المتحدة من المشكلة دون خسائر أدبية، واتخذ "دالاس" ذلك الطريق بعدما اشتدت معارضة بريطانيا لسياسة واشنطن فيما يتعلق بالجزر، حيث كانت تلك المعارضة تزداد يوماً بعد يوم<sup>(٦)</sup>، وكذلك تزايد معارضة الشعب الأمريكي لسياسة حكومة في الشرق الأقصى، حيث أصدر السناتور همفري سيناتور كلارك في ٢٣ ديسمبر ١٩٥٨م بياناً قال فيه "أن من غير الممكن فك الحصار

(١) Edward freese, Op. Cit,p241

(٢) Joseph frankel , Op. Cit ,p91

(٣) John Charmley,op.cit,p134

(٤) دار الوثائق القومية المصرية بالقاهرة : ا.س.ج،محفظة ٤٣ ،ملف ١٩١٣٠٧١٢ ج١، مذكرة رقم ٤٤٥ ،من السفير المصري بواشنطن إلى وكيل وزارة الخارجية، في ١٥ ديسمبر ١٩٥٨م

(٥) دار الوثائق القومية المصرية بالقاهرة : ا.س.ج،محفظة ٤٣ ،ملف ١٩١٣٠٧١٢ ج١، مذكرة رقم ٤٤٥ ،من السفير المصري بواشنطن إلى وكيل وزارة الخارجية، في ١٥ ديسمبر ١٩٥٨م

عن كيموى دون استعمال الأسلحة الذرية، وأنه مع اعتراض بريطانيا على استعمال الأسلحة الذرية، فليس أمام الولايات المتحدة سوى الحل السلمي لتلك الأزمة"<sup>(١)</sup>.

وخلال أزمة فرموزا عمل "دالاس" على تهدئة ثورة كاي شيك، وفي الوقت نفسه عمل خرشوف على تهدئة ماوتسي تونج رئيس وزراء الصين، وطلب منه ضبط النفس، وقد نجحت هذه التهدئة فعلا في إنهاء الأزمة في الشرق الأقصى<sup>(٢)</sup>. لقد كانت الأزمة دليلاً على أن الدول الكبرى مصممة على ألا تدع الدول الأخرى أن تجرأ إلى حرب، وقد نجحت الدول الكبرى في تصميمها، وقد عبر خرشوف بوضوح عن هذا المبدأ وكذلك نيكسون -نائب الرئيس الأمريكي إيزنهاور- عند زيارة هذا الأخير لموسكو، بعد ذلك بعام في ٢٣ يوليو ١٩٥٩م إذ قال له "أنا اقوي دولتين في العالم، فإذا عشنا في مودة، فسوف تعيش الدول الأخرى في مودة، فإذا كانت هناك دولة تميل إلى الحرب أمكننا أن نعرك أذنيها قليلا وأن نقول لها حذاري فإن الحرب لم يعد يسمح بها الآن"<sup>(٣)</sup>.

كانت النظرية البريطانية في الشرق الأقصى تقوم على أن سيادة فرموزا لم تكن مستقرة من الناحية القانونية، أما الجزر الأخرى الواقعة بينها وبين شواطئ الصين فهي بلا شك تابعة لحكومة التي تم الاعتراف بها في بكين، ومن ناحية أخرى كانت بريطانيا ترى أن الشيوعيين الصينيين لم يكن لهم الحق في استخدام القوة للاستيلاء على تلك الجزر -كما هددوا بذلك ولاسيما في عام ١٩٥٥م في عام ١٩٥٨-، ولكن بريطانيا على أية حال لم تكن ملزمة بالدخول في حرب من أجل هذه الجزر الصغيرة، أما الولايات المتحدة فكانت ملزمة بحكم معاهدة الدفاع المشترك بينها وبين حكومة فرموزا المعقودة في عام ١٩٥٥م، بدخول الحرب إلى جانب فرموزا بشرط ألا يكون الجنرال تشانج كاي تشيك هو البادئ بتلك الحرب.

(١) Peter Calvocoressi, Op. Cit ,P47

(٢) Edward .frees , Op. Cit ,P251

(٣) Watter. Lafeber: America, Russia , and the cold war ,1954-1992"New York: Megrawtill,1993, P312

ورغم أن وجهات النظر الأمريكية والبريطانية كانتا مختلفة في هذه المسألة فإنها لم تصل إلى حد الاصطدام، ولكن هذا الاختلاف في الرأي كان في نظر الكثيرين في بريطانيا مجرد مسائل فقهية لا طائل منها، لأن الحرب لو نشبت في الشرق الأقصى فسوف يصبح من العسير حصرها في نطاق محلي، وإذا ما أقحمت فيها هونج كونج فلن يكون أمام بريطانيا؛ إلا أن تقحم نفسها فيها، كذلك فقد كان الحلفاء يتركون المسؤولية في ذلك على كاهل الولايات المتحدة، وعلى مقدرتها في السيطرة على تشانج كاي تشيك.